عطف على ما قبلها من مقالها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك ايها
تقربا اليه وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لقالها
فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وفيه دليل على ان الاسم والتسمية
امور متغايرة وانى اعيذها بك اجيرها بحفظك وذريتها من
الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي ما
من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه
الا مريم وابنها فان الله عصمها بدعوته هذه الاستعاذة فنقضت امرتها
فرضي بها في النذر مكان الذكر يقبل بوجه حسن يقبل به
النذر وهو اقامتها مقام الذكر ويسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر
ويصلح للسدانة روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها
الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت
رؤس بني اسرايل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها
فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر والقوا اقلامهم
اقلامهم فطفى قلم زكريا وربت اقلامهم فتكفلها زكريا ويجوز ان
يكون مصدرا على تقدير مضاف اي مذي قبول حسن وان يكون
تقبل بمعنى استقبل كتقضي وتعجل اي فاخذها في اول امرها حين
ولدت بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها
في جميع احوالها وكفلها زكريا بتشديد الفاء حمزة والكسائي وعاصم
وقصر وا زكريا غير عاصم في رواية بن عياش على ان الفاعل هو
الله وزكريا مفعول اي جعله كافلا لها وضما منا لمصالحها وخفف الباقون
ومد وا زكريا مرفوعا كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة
التي بناها لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها بسمي به لانه
محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس
وجد عندها رزقا جواب كلما وناصبه روي انه كان لا يدخل

عليها غيره واذا خرج اغلق سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء
في الصيف وبالعكس قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق
الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة
للاولياء وجعل ذلك معجزة لزكريا ليدفع استبعاده الامر عليه قالت
هو من عند الله فلا يستبعد فيل تكلمت صغيرة كعيسى ولم
ترضع قط باقط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه
وهو يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى وروي ان
فاطمة رضي الله عنها اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين
وبضعة لحم فوضع بها اليها وقال ادعي ابنيك فكشفت عن الطبق فاذا
هو مملوء خبزا فقال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة
سيدة نساء بني اسرايل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها
فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر والقوا اقلامهم
اقلامهم فطفى قلم زكريا وربت اقلامهم فتكفلها زكريا ويجوز ان
يكون مصدرا على تقدير مضاف اي مذي قبول حسن وان يكون
تقبل بمعنى استقبل كتقضي وتعجل اي فاخذها في اول امرها حين
ولدت بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها
في جميع احوالها وكفلها زكريا بتشديد الفاء حمزة والكسائي وعاصم
وقصر وا زكريا غير عاصم في رواية بن عياش على ان الفاعل هو
الله وزكريا مفعول اي جعله كافلا لها وضما منا لمصالحها وخفف الباقون
ومد وا زكريا مرفوعا كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة
التي بناها لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها بسمي به لانه
محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس
وجد عندها رزقا جواب كلما وناصبه روي انه كان لا يدخل

في الصيف وبالعكس قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق
الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة
للاولياء وجعل ذلك معجزة لزكريا ليدفع استبعاده الامر عليه قالت
هو من عند الله فلا يستبعد فيل تكلمت صغيرة كعيسى ولم
ترضع قط باقط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه
وهو يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى وروي ان
فاطمة رضي الله عنها اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين
وبضعة لحم فوضع بها اليها وقال ادعي ابنيك فكشفت عن الطبق فاذا
هو مملوء خبزا فقال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة
سيدة نساء بني ادم ثم جمع عليا والحسن والحسين وجميع اهل بيته وبقي
الطعام كما هو فاوسعه على جيرانها هنالك دعا زكريا ربه في ذلك
المكان او الوقت او بسبب رؤيته ما رأى كرامة مريم
ومنزلتها من الله قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة كما وهبتها
لحنة العجوز العاقر وقيل لما رأى الفواكه في غير اوانها انتبه على جواز
ولادة العاقر من الشيخ فقال هب لي من لدنك لانه لم يكن
على الوجوه المعتادة وبالاسباب المعهودة انك سميع الدعاء مجيبه
فنادته الملائكة اي من جنسهم كقوله يدبر الامر من السماء الى الارض
كان جبريل وحده وقرأ حمزة والكسائي فناداه الملائكة بالامالة والتذكير
وهو قائم يصلي في المحراب اي قايما في الصلاة ويصلي صفة قايم او
خبر وحال اخرى حال عن الضمير في قايم ان الله يبشرك بيحيى
اي بان الله وقرأ حمزة وبن عامر بالكسر على ارادة القول او لان
النداء نوع منه وقرأ حمزة والكسائي يبشرك وبابه اعجمي وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)